مستقبل غامض

إلى جانب الإمكانات الجديدة الهائلة، يواجه جيل الألفية مجموعة مختلفة تماما من المعوقات

مورين بيرك

يدخل جيل الألفية في صفوف القوى العاملة في وقت يشهد تغيرات تكنولوجية واضطرابات اقتصادية. وتشكل هذه العوامل اختيارات أبناء هذا الجيل والخبرات التي يسعون إلى اكتسابها — بالرغم من أن هذا الجيل في حد ذاته يشكل مسار الاقتصاد العالمي.

وأبناء جيل الألفية الذين ولدوا ما بين عام ١٩٨٠ وعام ٢٠٠٠ هم الجيل الأكثر عددا على الإطلاق في العصر الحديث. وفي حين ينظر إلى أبناء الأجيال السابقة — جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية و"الجيل إكس" (التالي لجيل ما بعد الحرب العالمية الثانية) — باعتبارهم مهاجرين رقميين، يعتبر أبناء جيل الألفية مواطنين رقميين لديهم وعي فطري بالتكنولوجيا الحديثة. فالتكنولوجيا جزء من تكوينهم — ولكنهم قلقون رغم ذلك من أن يستحوذ الروبوت على وظائفهم في يوم ما.

ويزداد سعي أبناء جيل الألفية إلى أن يكونوا جزءا من اقتصاد المشاركة، وهو ظاهرة نشأت نتيجة النظم الرقمية التي تيسر الربط بين المشتري والبائع. وتساعد الوظائف التي يتيحها اقتصاد المشاركة ـ مثل العمل كسائق لدى شركة أوبر Uber أو ليفت Lyft — بعض أبناء جيل الألفية في كسب ما يكفي للعيش حتى وإن كانت مثل هذه الوظائف بعيدة في طبيعتها كل البعد عن الوظائف بدوام كامل التي تتيح خطط التقاعد والمزايا الأخرى التقليدية التي طالما تمتع بها آباؤهم.

كذلك يبدي هذا الجيل حماسا كبيرا تجاه استغلال الخدمات القائمة على اقتصاد المشاركة الذي يتيح الحصول على كل شيء بدءا من الإقامة إلى استخدام السيارات والسفن دون عناء الملكية. فأبناء هذا الجيل يعزفون عن شراء السلع باهظة الثمن كالسيارات والمنازل، ويختلف نمط إنفاقهم اختلافا كبيرا عن الأجيال السابقة.

هل هذا رفض للنزعة المادية — أم مجرد دليل على نقص الموارد؟ أم كلاهما؟ وبالرغم من تفاؤل الشباب بشأن المستقبل، فإنهم يعانون كثيرا للحصول على وظائف. ونجد أن متوسط دخول الشباب في الوقت الحالي أقل مما كان في عام ١٩٧٥، على الأقل في الولايات المتحدة الأمريكية. فوفقا لمكتب التعداد الأمريكي، يقل الدخل الحقيقي (بعد التضخم) لشباب العاملين الأمريكيين بنسبة ٥,٥٪ عن مستواه منذ أربعة عقود ماضية.

وهكذا فإن أبناء الألفية يواجهون معوقات في طريقهم نحو تحقيق الرفاهية لم يواجهها آباؤهم. ورغم أن حظهم من التعليم أكبر من الأجيال السابقة، فإن هذا لا يكفي في الوقت الحالي لضمان النجاح المالي. فالعديد منهم، إن لم يكن معظمهم، سيضطرون إلى اكتساب مهارات جديدة وتغيير مهنتهم عدة مرات خلال حياتهم العملية. وبينما يظل التعليم الرسمي هو المصدر الأساسي للتعلم، يجب أن تزود النظم التعليمية جيل الألفية والأجيال التالية بمجموعات من المهارات اللازمة لأداء وظائف لم تظهر بعد.

وأيا كانت الوظائف التي يحملها المستقبل لأبناء هذا الجيل، فإنهم قد يضطرون إلى الاستمرار في أدائها لفترة أطول كثيرا مما يظنون. فمع ازدياد أعداد المسنين وسعي الحكومات إلى احتواء تكلفة معاشات التقاعد المتنامية، من المحتمل أن يضطر جيل الألفية إلى العمل لسنوات أطول وادخار معاشات أكبر من أجل تحقيق نفس المستوى المعيشي للمتقاعدين في الوقت الحالي.

ويتناول هذا العدد من مجلة التمويل والتنمية الفرص والتحديات الاقتصادية التي يواجهها أبناء الألفية الذين سيسعون إلى كسب عيشهم في بيئة عمل تختلف تماما عن تلك التي عاشها آباؤهم. FD

مورين بيرك من الموظفين المشاركين في إعداد مجلة التمويل والتنمية.